تلك أمة قد خلت الى كانوا يعملون وجه الاعتراض
عليهم بقوله تلك أمة قد خلت انه اذا لم يستنكر ان
يكون فرضكم غير فرض الامة التي قد خلت قبلكم فلا ما
تحتجوا بانه لا يجوز ان تخالفوهم ولو سلم لكم انهم على
ما تذكرون ما جاز لكم ان تتركوا ما نقلكم الله اليه الله
عز وجل على لسان نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم اذ الله عز
وجل له ان يفسخ من الشريعة ما يشاء ويقر منها ما يشاء على ما يعلم
في ذلك الامر من وجوه الحكمة وعموم المصلحة وقيل انما هو وعظ لهم بانهم
اذا كان لا يؤاخذ الانسان الا بعمله فينبغي ان تحذروا على انفسكم
وتبادروا بما يلزمكم ولا تتكلوا على فضايل الابا والاجداد فانه
لا ينفعكم اذا خالفتم امر الله فيما اوجب عليكم والمعنى بقوله تلك
امة قد خلت قيل ابراهيم ومن ذكر معه من الانبيا عليهم السلام
وقيل من سلف من ابايهم والذين كانوا على ملتهم اليهودية والنصرانية
وكذلك تلك امة قد خلت قيل عنى بالاول ابراهيم ومن ذكر معه وعنى
بالثاني اسلافهم الذين على ملتهم والامة الجماعة التي
تؤم جهة واحدة كامة محمد صلى الله عليه وسلم التي تؤم
العمل الذي ما دعى اليه وكذلك امم ساير الانبيا فهذا اصله وقد
تسمى الواحد الذي يقوم مقام الجماعة فيقال هو امة والخلا
فراغ المكان من الشي فقيل لما مضى خلا لانه خلا منه مكانه والكسب
هو الفعل الذي يجتلب به فاعله لنفسه النفع او يستدفع
عنها الضرر ولذا قيل كسب لسمع لانها اجتلبت بها النفع
العاجل والسوال هو الطلب للجواب وهو الاخبار الذي
قضاه ما تقدم من الكلام اي لا يقال لكم لم عصى اباكم
انما يقال لكم لم عصيتم قوله تعالى سيقول السفهاء الى مستقيم
والسفها والجهلاء والاعتيا نظاير وتقاله ولاه عنه وصرفه

عنه وقلبه عنه نظاير والمشرق والمطلع من النظاير وكذلك
المغرب والمغيب وكذلك يهديه ويدله ويقوده وكذلك الصراط
والطريق والسبيل وكذلك المستوى والمستقيم والمستمر والمطرد
والقبلة الجهة التي تستقبل في الصلاة والتمنية هو الخفيف الى
الى ما يجوز ان يخف اليه والتولية نقيض التبعية والتولي حصول
الثاني بعد الاول من غير فصل فالثاني يلي الاول والثالث
يلي الثاني وعلى هذا وولى عنه خلاف ولى اليه كقولك عدل عنه
وعدل اليه وانصرف عنه وانصرف اليه فاذا كان الذي يليه متوجها
الى الجهة التي اليه فهو متول اليه واذا كان متوجها الى خلاف جهته
فهو متول عنه واصل القبلة الحال التي يقابل الشي غيره عليها
كالجلسة للحال التي يجلس عليها فكان يقال هو لي قبلة وانا له
قبلة الا انه الآن لا يطلق كذلك لا انه صار كالعلم على الجهة
التي تستقبل في الصلاة والعايب المنصرف عن القبلة الاولى قال
ابن عباس عنى به اليهود وقيل مشركوا العرب وهو قول الحسن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حول الى الكعبة من بيت المقدس
قال مشركوا العرب يا محمد رغبت عن قبلة ابايك ثم رجعت اليها
والله لترجعن الى دينهم وقيل المنافقون فقوله وهو قول السدي
انهم قالوا ذلك استهزا بالاسلام وانما عابوا الصرف عن القبلة
على جهة التسخر وقيل قاله قوم من اليهود يا محمد ما ولاك عن قبلتك
التي كنت عليها ارجع اليها نتبعك وانما ارادوا الفتنة بدينه وقيل
قال مشركوا العرب ليوهموا ان الحق ما هم عليه ووجه صرفهم عن
القبلة الاولى ما نبه عليه في قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وذلك انهم لما كانوا
بمكة امروا ان يتوجهوا الى بيت المقدس ليتميزوا من المشركين الذين كانوا
بحضرتهم يتوجهون الى الكعبة فلما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم

انكارهم

Copyright © King Saud University